البيرة: الاحتفال بانطلاق الدورة الثانية من مبادرة "إلهام فلسطين"

البيرة ـ سائد أبو فرحة: قالت ليس العلمي، وزيرة التربية والتعليم العالي امس، «ان ما يجب أن نؤسس له مع زيادة عدد مؤسسات التعليم وتطويرها وتنويعها، هو التربية التي تؤدي الى التنمية البشرية».

وكانت العلمي تتحدث بالإنابة عن د. سلام فياض، رئيس الوزراء، خلال حفل نظمته مؤسسة «التربية العالمية» في فندق «بست إيسترن» بالبيرة، لمناسبة انطلاق الدورة الثانية من مبادرة «إلهام فلسطين» للعام ٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠.

واعتبرت ان إطلاق الدورة الثانية من «إلهام فلسطين» خطوة إضافية على طريق بناء مؤسسات الدولة وترسيخ ممارسات تسهم في تعزيز الإبداع والتميز والتنافس الإيجابي.

واكدت أن المطلوب من النظام التعليمي ليس القضاء على الأمية فحسب، بل بناء الأسس المعرفية والاتجاهات والقيم الإيجابية وتنمية القدرات الإبداعية للطلبة، بما يتناغم مع التطورات العالمية.

واضافت: إن التسارع غير المسبوق في التطور العالمي وما نتج عنه من تقدم يمثل طفرة تحسب إيجابا لصالح التقدم البشري والإنساني، لكنه في الوقت ذاته أصبح يشكل تحديا يضاف إلى ما يواجهه النظام التعليمي في أية دولة.

واشارت الى ان النظام التعليمي في الأراضي الفلسطينية طموح ومنفتح على العالم ويتشارك مع الجميع ويتعاون معهم في مواجهة التحديات المشتركة.

وقالت: إن رعاية رئيس الوزراء لحفل إطلاق الدورة الثانية من مبادرة «الهام فلسطين» يأتي تكريسا لنهج الحكومة وحرصها على ترسيخ قيم العدالة والإبداع والإنجاز وفق معايير وطنية تحاكي أفضل النماذج الدولية.

وأشادت العلمي بما تحقق خلال الدورة الأولى من «إلهام فلسطين»، مشيرة الى أن عملية التقييم الشفافة والنزيهة التي اتسمت بها زادت من تقدير الجميع لهذه المبادرة التربوية، علاوة على أنها ساهمت في اكتشاف المزيد من المبادرات الإبداعية في المدارس.

واثنت على اتساع نطاق المبادرات التي تشملها «إلهام فلسطين»، مؤكدة انها ستكون في صلب اهتمامات الوزارة.

من جهته، قال د. فتحي ابو مغلي، وزير الصحة، ان تجربة «إلهام فلسطين» في دورتها الأولى فجرت طاقات إبداعية وخلقت مفاهيم حديثة وجديدة، وهو ما ينبغي تعزيزه خلال الدورة الثانية وصولا الى تحويل الإطار المفاهيمي لـ «إلهام فلسطين» إلى نمط وثقافة تربوية.

واضاف: إن الحكومة التي تعمل على بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية معنية ببناء مجتمع عصري يؤمن بالمبادرة والإبداع.

وشدد على ضرورة اقتران عملية توفير معلمين اكفاء وصفوف مدرسية مناسبة للطلبة مع توفير مساحات كافية لهم للتعبير والتفكير الإبداعي، إلى جانب العمل على تبني كافة المبادرات الإبداعية وتنفيذها على الأرض.

وبين أن وزارة الصحة تؤمن بان الصحة حالة من اكتمال السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية، وهو ما تعمل بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي على تكريسه.

واشار إلى ان وزارة الصحة قامت باستحداث وحدة للعمل الطوعي والتي عمدت بدورها الى ابرام اتفاقات مع المؤسسات التعليمية والجامعات بهدف تعزيز مفهوم العمل الطوعي في أوساط الطلبة، ما انعكس في مشاركة الكثيرين منهم في نشاطات مختلفة داخل المستشفيات.

بدورها، عبرت باربرا شنيستون، مديرة عمليات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» في الضفة، عن سعادتها بمشاركة عدد من مدارس الوكالة في مبادرة «إلهام فلسطين»، خصوصا في ظل ما يتعرض له الأطفال الفلسطينيون من ممارسات.

واشارت إلى أن الظروف الاستثنائية التي يعيشها اطفال فلسطين تزيد من حجم المسؤوليات الملقاة على كاهل المؤسسات العاملة في حقل التعليم ويضفي اهمية إضافية على مبادرة «إلهام فلسطين».

واستذكرت تجربة الوكالة ومدارسها في اطار الدورة الأولى من «إلهام فلسطين»، مشيرة الى ان الكثير من مدارس الوكالة استفادت منها.

بدوره، قال د. مروان عورتاني، أمين عام مؤسسة «التربية العالمية»، ان التنور المعرفي والتربوي الذي امتاز به الشعب الفلسطيني يعتبر أحد أهم مقومات بقائه وصموده وازدهاره، وإبرز إسهاماته في نهضة دول الجوار.

واضاف: اعترى هذه الميزة التنافسية في السنوات الأخيرة تراجع ملحوظ ترتبط جذور مسبباته بتشوهات احدثها الاحتلال الإسرائيلي البغيض على مختلف جوانب الحياة في فلسطين، وقد مس هذا التراجع جودة التعليم ومخرجاته.

وتابع: علينا ان لا نغفل أن التصدي لهذا التراجع يحتم علينا إعادة الاعتبار للعلم والتعليم، ووضع النهوض بقطاع التربية والتعليم على رأس سلم الأولويات في خططنا التنموية الوطنية، انطلاقا من أن العائد بفعل الاستثمار في أطفال فلسطين ومستقبلهم يفوق العائد من أي استثمار آخر، ولذا تسعى «إلهام فلسطين» إلى المساهمة في تطوير البيئة التعليمية التربوية لأطفال فلسطين عبر العمل على تحفيز وتجذير ورعاية ثقافة الإبداع والريادة، والمبادرة في صفوف المجتمع التربوي بشكل عام، والمجتمع المدرسي بشكل خاص.

واوضح ان آلية العمل من اجل الوصول الى هذا الهدف تتمثل في استكشاف المبادرات والممارسات التعليمية والتربوية المبدعة، وتوثيقها وتعميمها، مشيرا الى انه استنادا إلى اتفاقات الشراكة الموقعة مع وزارة التربية والتعليم العالي، ووزارة الصحة، ووكالة الغوث، سيجري العمل على إدماج هذه المبادرات في النظامين التعليمي والصحي حسب الإمكانات المتاحة.

واشار الى ان مؤسسة «التربية العالمية» حرصت على ان توفر لـ «إلهام فلسطين» حاضنة تشاركية راعية وداعمة تضم في إطارها مؤسسات قيادية من القطاعين العام والخاص ومن المجتمع المدني، مبينا ان البرنامج يستند إلى منظور تربوي شمولي، سواء فيما يخص الطالب، أو بيئته التعليمية.

من جانبه، اكد وحيد جبران، مدير «إلهام فلسطين»، ان إطلاق الدورة الثانية من هذه المبادرة هو تكريس للوعد الذي قطعته مؤسسة «التربية العالمية» بأن تصبح «إلهام فلسطين» تقليدا سنويا يحتفي بالمبادرات التربوية الملهمة.

وقال: من اجل استثمار النجاح الذي حققته تجربة «إلهام فلسطين» في دورتها الأولى كان لابد من استخلاص العبر واستيعاب الدروس المستفادة من اجل تطوير هذه التجربة ودفعها إلى الأمام وتعميمها.

كما تخلل الحفل إلقاء كلمة لكوثر عطية، مديرة مدرسة «بنات بيت سوريك»، وصاحبة إحدى المبادرات الملهمة في الدورة الأولى، وأخرى للطالبة شهد سويد، ممثلة الشباب في «إلهام فلسطين»، وإحدى المشاركات في لجان التقييم في تلك الدورة، إضافة إلى عقد جلستين تناولت الأولى كيفية إدماج المبادرات الملهمة في النظام التربوي بالمدارس، فيما جمعت الجلسة الثانية مديري التربية والتعليم في وزارة التربية ووكالة الغوث، ومديري الصحة في وزارة الصحة، وبرنامج التعليم في وكالة الغوث وخصصت لمناقشة آليات التعاون التي من شأنها تعزيز هذه المبادرة وتطويرها.

مشاركون في الحفل.